عمل كهولاء المغرورين بما يحفظونه من المسائل العلمية طمعا
في الجاه والدنيا والقرب الى السلطان والاستيلاء على الاقران علما
اللسان البعداء عن الرحمن القرباء الى الشيطان الذين هم من كثرة
اهانة الله لهم وخذلانهم اوقعهم في انكار الحقايق الكمالية وآثرهم
على الستهم وقلوبهم الطعن والاستقاص في اولياء
الله تعالى في كل زمان ومكان لعمي ابصارهم وانطماس قلوبهم
باكل الحرام والشبهات وحظ السكفي في الحرام والشبهات ونكاح
الحرام والشبهات وحظ لبس الحرام والشبهات مع علمهم بذلك
واصرارهم عليه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله
شيا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وهذا كله فيمن
يعلم احكام الله تعالى ويتحول عن العمل بها واما العامة الذين هم
كالانعام لا يعرفون الا التقليد المحض ويخبطون في عقايدهم واعمالهم
خبط عشواء فهولاء في الاجتناب اللهم الا ان تجد قلب بعضهم
مقبلا عليك طالبا للاسترشاد وحريصا على الاذعان الى الحق اذا
ظهر له معتقدا الخير في طريقك الذي انت سايرفيه فصاحبه حينئذ
مقدار ما تعينه على ثباته في معرفة ربه وعلمه وانزل الى عقله في الكلام
ولا تكلفه ان يصعد الى عقلك فربما لم تلمته ما لا يطيق فهلك ولا
تشغل انت وتوكل على الله في جميع ذلك وانما امرك باجتناب هولاء
لانك في سبيل الترقي وقولهم وعلمهم وقوف بك وتدلي الى مقام الفرق
وذلك

وذلك رجوع وانقطاع عن الله تعالى وقولك وعملك غير سالم عندهم
لانطماس بصايرادراكهم وعدم التواضع لك في نفوسهم حتى يسلموا
لك حالك ويوسموا بما انت فيه ايمانا بالغيب لدعواهم في نفوسهم
كمال المعرفة والاطلاع على دقايق الكتاب والسنة وان كانوا عارين
عن جميع ذلك فان هذا من شان النفوس التي لم تزل فاعذرهم في
غيهم وان لم يعذروك في رشادك لك ثوابهم وعليهم عقابك ان لم
تعف عنهم لاحتقارهم لك ولوفي قلوبهم وتعظيمك لهم ولو
بلسانك فهم مظاهر جلال الرب كما ان مثالك مظاهر جماله والرب
معظم على كل حال فافهم الاقوال ولا تكن من النساء الذين هم اصحاب
النفوس وكن من اصحاب الارواح الذين هم الرجال ثم اوصاك ايضا
ان لا تشتغل بالانشا واستماع القوالين ارباب النغمات ولو كان شعرهم
الذي ينشدونه من ابلغ الشعر واعذبه فان ذلك حاجب لارباب
البدايات عن معرفة الحق تعالى وليس فيه اذن هكذا الا لمن صارت
حركاته كحركات المرتعش حيث لم تبق لنفسه عليه حركة فانه ينتفع
به واما من لم يكن كذلك فاولى له تركه لانه يفوقه عن قطع مسافة
نفسه في سيره الى ربه اللهم الا ان يسمع بغتة من غير قصد
ولا انهماك بذلك فليكن متحفظا على نفسه في ذلك الوقت ويرجع
في خطوات السوء فيكون مجاهدا نفسه وله اجر المجاهد ولكن
لا انتفاع له بذلك فيما هو بصدده لان ذلك من العبادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)